المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

التفاعلية الرمزية ودور الفن في تحقيق التعايش الحضاري في المجتمع كمصدر لاستحداث تصميمات طباعية فنية

د. منال عبده أحمد السيود
أستاذ الطباعة المساعد، قسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: maalsiwd@uj.edu.sa

الملخص

تناول البحث مفهوم نظرية التفاعلية الرمزية وتعريفاتها وأهم علماءها، كما تناول مفهوم التعايش الحضاري في المجتمع، وركز البحث على دراسة وتحليل للتفاعل الرمزي للدلالات والرموز بين الحضارات المتعددة لسكان مدينة جدة وما نتج عن هذا التفاعل من تعايش حضاري وتراث فني معماري ولفظي ذو طابع متفرد، وتلخصت مشكلة البحث في مدى إمكانية استحداث تصميمات طباعية فنية مستلهمة من التراث الفني الناتج من تفاعل سكان مدينة جدة مع الدلالات الأنثروبولوجية من رموز ومعاني لفظية للحضارات المختلفة تفاعلاً ايجابياً أدى الى تحقيق التعايش الحضاري للمجتمع في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية.

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل التراث الفني واللفظي الناتج عن التفاعل الرمزي للحضارات المتعددة لسكان مدينة جدة لإيجاد مداخل مبتكرة للتصميمات الطباعية الفنية، كما يهدف الى إنتاج تصميمات لأعمال طباعية فنية مستلهمة من الرموز والدلالات الفنية واللفظية الناتجة من التفاعل الرمزي لحضارات سكان مدينة جدة، وكان فرض البحث أن التراث الفني الناتج من تفاعل سكان مدينة جدة مع الدلالات الرمزية للحضارات المتعددة في سبيل تحقيق التعايش الحضاري للمجتمع يمكن أن يساهم في إثراء القيم التشكيلية الجمالية لتصميمات الأعمال الفنية المبتكرة في مجال الطباعة، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الاطار النظري، والمنهج التطبيقي في التجربة العملية.

وكانت أهم نتائج البحث أنه أمكن من خلال نظرية التفاعلية الرمزية إيجاد مداخل مبتكرة للتصميم الطباعي الفني مما يتيح للفنان آفاقاً واسعة للحرية والتلقائية في التعبير الفني والفكر الإبداعي، كما أكد البحث على الإمكانات التشكيلية التي يمكن الحصول عليها من خلال دراسة وتحليل التراث الفني واللفظي والصور الذهنية الناتجة عن الحضارات المتعددة لسكان مدينة جدة.

وأهم التوصيات في البحث هي دراسة مختلف مظاهر التعايش الحضاري الناتج من التفاعل الرمزي في مجتمع مدينة جدة، وفي مجتمعات مدن أخرى، وتوثيق مظاهر التعايش الحضاري في مدينة جدة لنقل تجربتها وتطبيقها في المجتمعات التي تفتقر الى التعايش، كما أوصى البحث الى أهمية الاتجاه الى الدراسات البينية لربط الفن بمجالات العلوم الأخرى اجتماعية والتطبيقية.

الكلمات المفتاحية: التفاعلية الرمزية، التعايش الحضاري، المجتمع، التصميمات الطباعية الفنية، الطباعة الرقمية، مدينة جدة، الطباعة الفنية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

Symbolic Interactionism and the Art role in Achieving Cultural Coexistence in the Community as a Source for Creating Printmaking Designs

Dr. Manal Abdu Ahmed Alsuyud
Assistant Professor of Printmaking, Department of Painting and Arts, College of Designs and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: maalsiwd@uj.edu.sa

ABSTRACT

The research dealt with the concept of the theory of symbolic interactionism, its definitions, and its most important scholars. It also dealt with the concept of cultural coexistence in society. The research focused on the study and analysis of the symbolic interaction of connotations and symbols between the multiple civilizations of the residents of the city of Jeddah and what resulted from this interaction of cultural coexistence and an architectural and verbal artistic heritage of a unique nature. It was summarized: The research problem is the extent to which it is possible to create printmaking designs inspired by the artistic heritage resulting from the interaction of the residents of the city of Jeddah with the anthropological connotations of symbols and verbal meanings of different civilizations, a positive interaction that led to the achievement of cultural coexistence for society in light of the symbolic interactionist theory. The research aims to study and analyze the artistic and verbal heritage resulting from the symbolic interaction of the multiple civilizations of the residents of the city of Jeddah to find innovative approaches to printmaking designs. It also aims to produce designs for printmaking works inspired by the artistic and verbal symbols and connotations resulting from the symbolic interaction of the civilizations of the residents of the city of Jeddah. The research was supposed to be The artistic heritage resulting from the interaction of the residents of the city of Jeddah with the symbolic connotations of multiple civilizations in order to achieve cultural coexistence for society can contribute to enriching the aesthetic plastic values of the designs of innovative works of art in the field of printmaking. The research followed the descriptive analytical approach in the theoretical framework, and the applied approach in the experiment. the operation. The most important results of the research were that it was possible, through the theory of symbolic interactionism, to find innovative approaches to printmaking design, which provides the artist with broad horizons for freedom and spontaneity in artistic expression and creative thought. The research also emphasized the plastic potential that can be obtained through studying and analyzing the artistic and verbal heritage and the resulting mental images. About the multiple civilizations of the residents of Jeddah.

Keywords: Symbolic interactionism, cultural coexistence, the community, printmaking designs, digital printing, Jeddah city, printmaking.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

المحور الأول: مخطط البحث:

مقدمة:

يعد التعايش مبدأ أساسي من مبادئ الحياة، فهو موروث إنساني يرتبط بالفطرة الإنسانية السوية لما يحققه من استقرار للشعوب وتوثيق للأواصر الاجتماعية. والتعايش الحضاري هو أحد أنواع التعايش الذي ينتج حالة من الحوار بين الثقافات والحضارات ويمهد لالتقائها دون تصادمها، بالمواءمة بين مجموعة القيم والأخلاق الإنسانية المشتركة التي يمكن بمقتضاها أن يتم التعايش ولو وجدت الاختلافات، يقوم التعايش الحضاري على أساس التفاعل بين البشر باختلاف أجناسهم وألوانهم وهويتهم الثقافية والاجتماعية (العفراوي، 2011م، 289).

ونظرية التفاعلية الرمزية هي إحدى النظريات الاجتماعية، تقوم على دراسة العلاقات والسلوك البشري بصورة مرتبطة بالبيئة الفعلية والواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد والجماعات (عبد الرحمن، 2004م، 118)، وتحاول الربط بين حياة الفرد الداخلية (الذات والعقل) وبين المجتمع وما يتضمنه من نظم وأحكام رمزية واجتماعية وأخلاقية، وتركز على أهمية اللغة والمعاني والرموز والدلالات والصور الذهنية في تفسير السلوك، وعلى أهمية الرموز الافراد الذين يحاولون التكيف مع بعضهم البعض (الحسن، 2005م، 80)، فهي تَعتبِر الرموز أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس بمختلف فئاتهم، فكل رمز يشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجات الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع (الغزوي، 1992م، 155).

ونلاحظ أن أغلب المجتمعات تتعدد فيها هويات أفراده وتختلف معها موروثاتهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، وبالتالي تختلف الدلالات والمعاني المرتبطة بمخزونهم الثقافي والاجتماعي والأخلاقي، ومنها مجتمع مدينة جدة، فبالرغم من تعدد هويات وحضارات سكانها إلا أنها تعد نموذجاً لتحقيق التعايش الحضاري ومحاولة خلق بيئة متوازنة في المجتمع عن طريق الرموز والدلالات للحضارات المختلفة للأفراد، وقد نتج عن هذا التعايش موروث فني يميزها عن دونها من مدن المملكة.

وفي هذه الدراسة يتم البحث في إمكانية استحداث تصميمات فنية لأعمال طباعية مستلهمة من المزاوجة بين الرموز والدلالات التي نتجت عن التعايش الحضاري لسكان مدينة جدة.

مشكلة البحث:

يساهم التعايش الحضاري في تحقيق بيئة متوازنة للمجتمعات من خلال التفاعل الإيجابي لسلوك الأفراد بعضهم ببعض باختلاف المعايير الثقافية والاجتماعية بينهم، وفقدانه يؤدي إلى اختلال التوازن الاجتماعي والنفسي والأمني للفرد والمجتمع مما يسهم في إيجاد مجال للتصادم والصراع الفكري والثقافي الذي يؤثر بدوره على إنتاجية الفرد ومدى فاعليته في مجتمعه.

وتتركز مشكلة البحث في مدى إمكانية استحداث تصميمات مبتكرة لأعمال فنية طباعية مستلهمة من التراث الفني الناتج من تفاعل سكان مدينة جدة مع الدلالات الأنثروبولوجية من رموز ومعاني لفظية وصور ذهنية للحضارات المختلفة تفاعلاً ايجابياً أدى إلى تحقيق التعايش الحضاري للمجتمع في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية.

أهداف البحث:

1- دراسة وتحليل التراث الفني واللفظي الناتج عن التفاعل الرمزي للحضارات المتعددة لسكان مدينة جدة لإيجاد مداخل جديدة للتصميمات الطباعية الفنية.

2- إنتاج تصميمات مبتكرة لأعمال طباعية فنية مستلهمة من الرموز والدلالات الفنية واللفظية والصور الذهنية الناتجة من التفاعل الرمزي لحضارات سكان مدينة جدة.

فرض البحث:

التراث الفني الناتج من تفاعل سكان مدينة جدة مع الدلالات الرمزية للحضارات المتعددة في سبيل تحقيق التعايش الحضاري للمجتمع يمكن أن يساهم في استحداث تصميمات طباعية فنية مبتكرة.

أهمية البحث:

1- الكشف عن دور الفن في تحقيق التوازن الاجتماعي للمجتمعات.

2- فتح المجال أمام دارسي الفنون إلى الاتجاه نحو النظريات الاجتماعية للاستفادة منها في مجال الفنون عامة ومجال الطباعة الفنية خاصة.

3- إثارة الاهتمام بأهمية الدراسات البينية وربط مجالات العلوم المختلفة.

4- أهمية التفاعل الإيجابي الإنساني لأفراد المجتمع ودوره في تقدم ونهوض المجتمعات.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** نظرية التفاعلية الرمزية، التعايش الحضاري، الطباعة الرقمية.
- **حدود مكانية:** المملكة العربية السعودية (مدينة جدة).
- **حدود زمانية:** عام 1445هـ.

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التطبيقي.

محاور البحث:

1- نظرية التفاعلية الرمزية.
2- التعايش الحضاري.
3- دور التفاعلية الرمزية في التعايش الحضاري في مدينة جدة من خلال الفن.
4- الرموز في الفن المعماري في مدينة جدة.
5- الطباعة الرقمية.
6- التجربة العملية.
7- النتائج والتوصيات.

ثانياً: نظرية التفاعلية الرمزية:

تمهيد:

تعددت النظريات الاجتماعية المعاصرة واختلفت وجهات نظرها في تفسير مواضيع علم الاجتماع والتربية وباقي مجالات علم الاجتماع الأخرى، وذلك بسبب الظروف المجتمعية المحيطة بعلماء الاجتماع، ولكن معظم هذه النظريات تشترك في سمة واحدة وهي أنها تعكس أفكار وتصورات جديدة لم تعرفها تحليلات علماء الاجتماع الكلاسيكيين رغم أن معظمها ما هو إلا نظريات فرعية للاتجاهات الاجتماعية الكبرى كالاتجاه الماركسي والذي تطور في صور نظريات حديثة، ويزخر القرن التاسع عشر بالكثير من علماء الاجتماع الذين أسهموا بوضوح في بناء هذا العلم (غلوم، 1999م، 11-12)

ونظرية التفاعلية الرمزية هي إحدى نظريات علم الاجتماع التي اعتمدت على المدرسة (الفلسفية النفعية) وهو مذهب فلسفي يرى بأن الحقيقة تكمن في صميم التجربة الإنسانية، وعلى دراسة العلاقة بين الكائن وبيئته وهو ما يسمى (الأيكولوجيا) (كريب، 1999م، 117-118).

نشأتها:

مهد التحليل الذي قدمه الفيلسوف أفلاطون عن العلاقة بين اللغة والمعنى والواقع إلى نشأة التفاعلية الرمزية، ويقوم هذا التحليل على مبدأ أن عادات اللغة التي تربط المعاني بالكلمات لها تأثير قوي على سلوك الناس، وقد برز هذا المبدأ في علم الاجتماع كطريقة لتحليل كيف يكتسب الناس تحديدات مشتركة لمعاني الأشياء بما فيها قواعد الحياة الاجتماعية، ويخضع للتحليل أيضاً طبائع البشر الخاصة وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة، أو كما يذكر علماء الاجتماع أنها من خلال (تبادل التفاعل الرمزي) (ديفلر، روكتيش، 1993م، 352).

وقد نشأ الاتجاه التفاعلي الرمزي نتيجة لظهور النزعات الاجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزعات الاجتماعية النفسية التي تعود جذورها الأولى لمجموعة من العلماء الأمريكيين والأوروبيين (عبد الجواد، 2009م، 71)، كما تمتد جذورها تاريخياً إلى علماء النفس الذين اهتموا بدراسة المشكلات السيكولوجية التي تزايدت في العصر الحديث، بما في ذلك العلاقات النفسية والاجتماعية والتفاعل بين الأفراد والجماعات في الحياة اليومية (الحسن، 2005م، 79).

وتعتبر النشأة الفعلية للتفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد الفيلسوف جورج هيربرت ميد (George H. Mead) الذي كان عضواً في المدرسة التفاعلية التي يتزعمها عالم النفس الاجتماعي تشارلز هورتون كولي (Charles Horton Cooley)، ثم استقل عنها هيربرت ميد وبدأ بتنظيم النظرية، فألف كتابه العقل والذات والمجتمع الذي حمل أهم المبادئ والأفكار التي جاء بها ميد عن التفاعلية الرمزية (الحسن، 2005م، 79).

مفهومها:

انبثقت نظرية التفاعلية الرمزية من الفلسفة البراجماتية التي أسسها جون ديوي (Jhon Diwi) في أمريكا أواخر القرن التاسع عشر، والتي كانت تؤكد على أهمية الفعل بدلاً من المنطق والتفكير والعقل، فقد تبنى

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

هيربرت ميد دراسة العلاقات والسلوك البشري وارتباطها بالواقع الاجتماعي المكون من المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد والجماعات، وقد وصِفَت دراسات هذه النظرية باهتمامها بالمدخل السلوكي الذي يفسر الأفعال والعلاقات الاجتماعية (عبد الرحمن، 2004م، 118). **تقوم النظرية على عدة مفاهيم أساسية، أهمها:**

- تسعى التفاعلية الرمزية إلى الربط بين حياة الفرد الداخلية (الذات والعقل) وبين المجتمع بما يتضمنه من نظم وأقيم وأحكام أخلاقية يمكن إصدارها على الأفراد الذين يتفاعل معهم.
- تركز على حقيقة أن عملية التفاعل بين الأفراد يتم من خلالها عملية تقييم فيما بينهم، وينتج عن هذا التقييم رموز تمنح لكل فرد تم التفاعل معه سواءً كان تفاعلاً إيجابياً أو سلبياً.
- تركز على الدور الهام للغة في التفكير والتفاعل الاجتماعي، وكذلك دور المعاني والدلالات في التفسير السلوكي.
- تؤكد النظرية على قدرة الإنسان على خلق واستخدام الرموز (الحسن، 2005م، 80-81).
- تسعى إلى دراسة دور الفرد وسلوكه داخل الجماعة التي ينتمي إليها في المجتمع (عبد الرحمن، 2006م، 172).

فرضيات النظرية:

يشير العالم هيربرت بلومر الى الفرضيات التالية للتفاعلية الرمزية:

1- إن الأفراد يتصرفون تجاه الأشياء بناءً على ما تعنيه هذه الأشياء لهم.
2- معاني الأشياء هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع.
3- تتحور هذه المعاني وتتبدل ويتم تداولها من خلال عمليات التأويل التي يستخدمها كل فرد تجاه الإشارات والعلامات التي يواجهها.

وتتطابق هذه الفرضيات مع أقسام كتاب التفاعلية الرمزية لهيربرت ميد: العقل والذات والمجتمع (كريب، 1999م،119).

الرمز وأهميته في نظرية التفاعلية الرمزية:

تعد الرموز من الحقائق الاجتماعية التي لها دور هام في عملية الاتصال والتفاعل بين الأفراد، وكذلك في عمليات التعايش والتكيف، ويقوم المجتمع بصياغة هذه الرموز ليجعلها ذات معانٍ سلوكية واجتماعية، ويرى هيربرت ميد أن الرموز هي الوسائط التي يستطيع أن يتفاهم ويتواصل أفراداً متعددين من خلالها (عبد الحميد، 2000م، 60).

ماهية الرموز (Symbol):

يمكن تلخيص الرمزية أنها: "إدراك أن شيئاً ما يحل محل آخر"

بحيث تكون العلاقة بين الشيئين علاقة الخاص بالعام، أو علاقة المحسوس بالمجرد، باعتبار أن الرمز شيء له وجود حقيقي مشخص إلا أنه يرمز إلى فكرة أو معنى محدد.

مثال ذلك: الحمامة التي ترمز الى السلام، ورفع الذراعين الذي يرمز الى الاستسلام.

يعرف معجم مصطلحات الأدب الرمز بأنه:

- "كل ما يحل محل شيء آخر للدلالة عليه، لا عن طريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء، أو وجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة ما يكون الرمز بهذا المعنى شيئاً ملموساً يحل محل المجرد" (سيرنج، 1992م،5-6)

وعرفت الرموز بأنها:

- "مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند جورج هيربرت ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنية" (مريزيق، 2008م، 91).

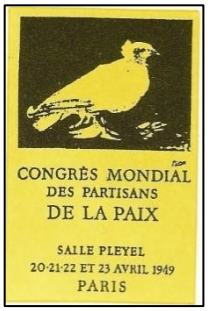

(شكل-1) حمامة السلام لبيكاسو

الفرق بين الرمز (Symbol) والعلامة (SIGNES):

يميز العلماء بين الرمز والعلامة أو الإشارة؛ بأن العلامة أبسط بكثير من الرمز، فهي ليس لها إلا دلالة واحدة لا تقبل التنويع ولا تختلف من شخص لآخر ما دام المجتمع اتفق على دلالتها (سيرنج، 1992م، 6).

فإذا أخذنا مثال الحمامة التي ترمز الى السلام، نرى أنها مقتبسة من الصورة الذهنية لقصة سيدنا نوح عليه السلام، عندما انطلقت من السفينة أثناء انتهاء الطوفان وعادت وهي تحمل

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

في منقارها غصن صغير ليدلهم على اقترابهم من اليابسة، فكانت هذه الصورة تمثل الأمان والطمأنينة وأصبحت دلالة رمزية على السلام، واعتمد هذا الرمز لأول مرة بواسطة الفنان بابلو بيكاسو (Pablo Picasso) عندما صممه كشعار لمؤتمر السلام في باريس عام 1949م، (شكل-1) (اللباد، 1994م، 27).

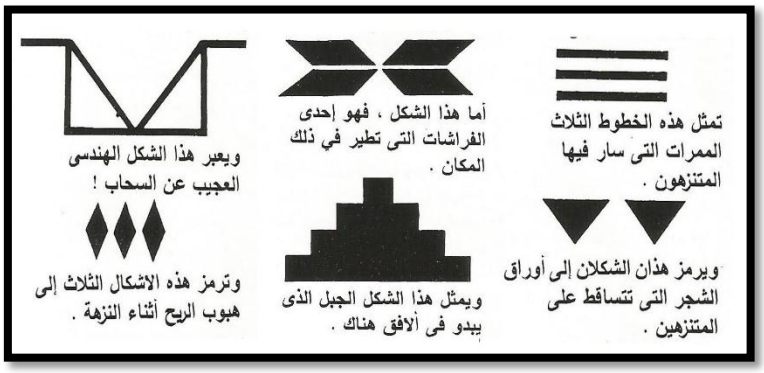

(شكل-2) بعض الرموز القديمة لقبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية (اللباد، 1994م، 15)

(شكل-3) رموز مقترحة من علماء اللغة لتحويلها الى مفردات عالمية جديدة (اللباد، 1994م، 24)

(شكل-4) رموز متداولة عالمياً (اللباد، 1994م، 24)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

أهمية الرموز في علم الأنثروبولوجيا:

اهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة الرموز، وذلك لأن الانسان وحده هو الذي ينفرد عن الحيوانات بالسلوك الرمزي وبالقدرة على استعمال الرموز والتعامل عن طريقها، فالرمز أحد العوامل الرئيسية للتمييز بين ما هو انساني وغير انساني، ويرون أن الثقافة في محصلتها ما هي الا نسق معقد من الرموز المختلفة، وقد أصبحت الرمزية أحد الاتجاهات الهامة في الأدب والفن (سيرنج، 1992م، 6).

خلاصة مفهوم الرموز في التفاعلية الرمزية:

يمكن تلخيص الرموز في نظرية التفاعلية الرمزية بأنها:

- أداة رئيسية للاتصال والمشاركة والتفاهم بين الأفراد ونقل الرسائل غير اللفظية.
- الرمز هو عبارة عن إشارة محددة للدلالة على موضوع معين معنوي أو مادي، ولكل رمز معنى يتم تحديده من خلال المجتمع، بحيث يشير إلى وظيفة اجتماعية تساعد الفرد على التفاعل مع بقية أفراد مجتمعه.
- معاني الرموز المتفق عليها من قِبل أفراد المجتمع تساعد على تماثلهم في نمط سلوكي معين، فهم يستخدمونها للتعبير عن مضامينها (الغزوي وآخرون، 1992م، 155).

مما سبق يتضح أن تفاعل البشر تجاه الرموز يؤدي إلى إحداث نوع من الانسجام والمشاركة والتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد، وعندما يكون أفراد المجتمع مختلفون في الفكر والثقافة والظروف الاجتماعية، فإن تفاعلهم مع الدلالات الرمزية يساهم في إحداث نوع من التقارب بينهم والذي يطلق عليه (التعايش الحضاري)، وهو ما سيتم توضيحه في المحور التالي.

ثالثاً: التعايش الحضاري:

تمهيد:

خلق الله تعالى البشر من شعوب وقبائل مختلفة وفقاً للطبيعة البشرية لكل منها، وقد أقر هذا الاختلاف من منطلق أن يتم فيما بينهم التعارف والتواصل والتعايش، فلا يستطيع الإنسان أن يعيش في هذا الكون بمفرده، فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[1]، فالتعايش يسهم في جعل الحياة المشتركة تقوم على قدر من التوازن الذي تستهدفه البشرية، وتسمح باستمرارية الحياة في المجتمعات (العفراوي، 2011م، 286).

مفهوم التعايش:

-**التعايش لغة:** كما ورد في معاجم اللغة العربية: "كلمة العيش تعني الحياة، والعيشة ضرب من العيش، يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء، والمعيشة هي ما يعاش به" (ابن منظور، 942)، والتعيش: تعني "تكلف أسباب المعيشة" (الرازي، 1998م، 462).

-**التعايش اصطلاحاً:** "يعني حب الآخر وتقبله بمستوى معين، واستبعاد العنف بكل أشكاله، فهو يرتب بالحاجة للآخر" (حسن، 2009م، 163).

التعريف الاجرائي للتعايش:

يمكن تعريف التعايش إجرائياً أنه: العودة إلى الفطرة البشرية التي تدعو إلى الاعتراف بالآخر ومحاولة تقبله برغم الاختلاف وذلك لتكوين علاقات إيجابية مع الطرف الآخر أفراداً وجماعات، لتحقيق بيئة صالحة للعيش في المجتمعات تتشكل فيها العلاقة المفترضة بين الأمم والشعوب والحضارات.

أنواع التعايش:

للتعايش صور مختلفة تتحدد من خلال مواطن الاختلاف بين البشر، ومنها:

-التعايش السلمي.
-التعايش الاجتماعي.
-التعايش الأسري.
-التعايش الديني.

[1] (سورة الحجرات، آية 13).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

-التعايش السياسي.
-التعايش الحضاري.

مفهوم التعايش الحضاري:

يعد التعايش الحضاري من أهم انواع التعايش، فهو يتيح التعارف بين الأمم والشعوب والحضارات، ويؤدي الى عمق وترابط الصلات الانسانية بتأسيس مبدأ التعرف على الآخر والتحاور معه وتبادل الخبرات بين الشعوب.

تعريف الحضارة:

-لغة: "الحضارة بكسر الحاء وفتحها، تعني الإقامة في الحضر، وإن مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر".

جاء في لسان العرب المعاني التالية:

ا"لحضور نقيض المغيب والغيبة، والحضر خلاف البدو، والحضارة الإقامة في الحضر الحاضرة الحي العظيم" (ابن منظور، 196).

-اصطلاحاً: عرفها المؤرخ الأمريكي (ويل ديورانت William Durant) في موسوعة "قصة الحضارة" بأنها:

- " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي وهي تتألف من أربعة عناصر: موارد اقتصادية، نظم سياسية، تقاليد خلقية، متابعة العلوم والفنون" (العلواني، 1424هـ، 15).

كما تعرف بأنها:

- "مجموع الشروط الأخلاقية التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار حياته منذ الطفولة إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية له" (ابن نبي، 1426هـ، 42).

فالحضارة هي كل ما أبدعه العقل البشري في مجال الفكر والمعرفة وكذلك في جوانب الحياة المادية، فيما يرى آخرون أن الحضارة تختص بالوسائل المادية والصناعية، وترتبط بالثقافة ارتباطاً وثيقاً، اذ أن ثقافة الأمة وحضارتها إنما تعبر عن المستوى الذي بلغته الأمة في فكرها واخلاقها وقيمها وتقنياتها، وبصفة عامة يمكن القول أن الحضارة تمثل الشيء المرئي للثقافة الذي يعبر عن مستوى تقدمها في مرحلة من مراحل تطورها. (الخطيب وآخرون، 1425هـ، 94).

التعريف الإجرائي للتعايش الحضاري:

يعرف التعايش الحضاري إجرائياً بأنه: "الاندماج والتفاعل والتواصل بين الأمم والشعوب والتعارف بين حضاراتها استناداً الى الكلمة والحوار والموعظة الحسنة والمشاركة الفعالة في المحافل الثقافية والفكري والاجتماعية العالمية المختلفة، مما يحقق التوازن النفسي والاجتماعي للبشر" (زاده، 2004م، 369).

وتظهر لنا أهمية التعايش الحضاري من خلال التعريف السابق، اذ أنه يحقق كل متطلبات العيش للبشرية، ويمكن تلخيص أهمية التعايش فيما يلي:

أهمية التعايش الحضاري لتطور المجتمعات:

التعايش هو نوع من التعاون والتعارف في محيط المجتمع الإنساني، يعمل على تبادل الخبرات المستمدة من حضارة الجماعات التي تعين الإنسان على عمارة الأرض، ونشر قيم الخير التي يتفق الناس على الاعتراف بها، وذلك يتيح فتح المجال أمام نشر الدين الإسلامي ومبادئه، والأخلاقيات السليمة، وتقبُّل التعايش الدنيوي لفتح الحوار دينيا ودنيويا. كما أن التعايش هو قبول التصالح والوجود والجوار والاتفاق على سلسلة من الأخلاقيات الإنسانية التي تتيح فرص تبادل الحوار.

والتعايش لا يعني ترك الرأي الفردي الخاص، فضلاً عن العقيدة والدين، فالرأي الذاتي هو جزء من شخصية المرء، لا يملك أحد أن يطالبه بتغييره جذرياً أو مخالفته، بل المطلوب هو تجنب الاحتقان والانفعال الشديد في غير موضعه، والعمل على إحلال الحوار والدعوة بالتي هي أحسن محله؛ فالتعايش هو ترك التعصب للرأي والإكراه فيه، لا ترك الرأي نفسه أو المساومة عليه. ولا يتحقق التعايش إلا بلغة الحوار الهادف البعيد عن مظاهر العنف. (العودة، 2007م).

والتعايش الحضاري يجنب المجتمعات مساوئ الصراعات والتطاحن من أجل تهميش الآخر وإلغاءه بالتسلط والعدوان وانتهاك الحقوق وهو ما يسمى "صراع الحضارات" (العفراوي، 301، 2011م).

وسنتناول في المحور التالي نموذجاً للتعايش الحضاري في المجتمع، من خلال دراسة وتحليل للتعايش بين الحضارات المتعددة التي سكنت مدينة جدة، وشكلت طابعاً متفرداً لها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

المحور الرابع: دور التفاعلية الرمزية في التعايش الحضاري في مدينة جدة من خلال الفن:

نبذة تاريخية عن مدينة جدة:

مدينة جدة هي مدينة ساحلية تقع في وسط الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، تحيط بها التلال والجبال من جهة الشرق والسهول الصحراوية من الجانب الشمالي والجنوبي، حيث تتعرج الأودية الجافة نحو الساحل مكونة ميناء طبيعي على شكل هلال تحميه سلسلة من الشعاب المرجانية مما ساعد على حماية جدة القديمة من الغزو الخارجي من جهة البحر.

ترجع نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب 3000 سنة على يد مجموعة من الصيادين الذين استقروا فيها خلال رحلات الصيد، ومنذ ظهور الإسلام في الجزيرة العربية ارتبط تاريخ مدينة جدة بشكل كبير مع تطور التاريخ الإسلامي لكونها بوابة الحرمين الشريفين من اتجاه البحر (إمارة منطقة مكة المكرمة www.jed.gov.sa)، فقد اختارها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه مدخلا رئيسيا للحجيج منذ عام 32 للهجرة، ووفقا لما ورد في كتب التاريخ وروايات العرب والمسلمين اشتق اسم المدينة من الكلمة العربية (جدَة)، نسبة إلى حواء أم البشر التي ورد أنها دفنت في الشمال الشرقي لجدة القديمة في ما يعرف في وقتنا الحاضر باسم مقبرة أمنا حواء، كما تذكر روايات أخرى أن جدة هو اسم أحد أحفاد شيخ قبيلة قضاعة العربية، القبيلة التي كانت أول من أستوطن المنطقة منذ نحو 2500 سنة، ويرى البعض الآخر أن هذا الاسم يدل لغويا على الجزء من الأرض المتصل بالماء، ولقد نمت جدة في الحقب التاريخية اللاحقة نتيجة للحركة التجارية التي نشأت عن صيد الأسماك والتجارة على سواحل البحر الأحمر (التلمساني، سروجي، عدس، 2009م، 7)، وقد أصبحت تحت لواء الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه في اليوم السابع لجمادي الثانية عام 1344هـ، وتعتبر مدينة جدة حالياً ثاني أكبر مدن المملكة العربية السعودية بعد العاصمة الرياض.

وتضم جدة التاريخية عدداً من المعالم والمباني الأثرية والتراثية مثل أثار سور جدة ومخططاتها القديمة، وهي نموذجاً فريداً للعمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية، وفي حوض البحر الأحمر (عيسى، 3-5).

التعايش الحضاري في مدينة جدة:

بشكل عام كانت الجزيرة العربية مهداً للعديد من الحضارات البائدة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وبظهور الإسلام تلاشى تأثير تلك الحضارات ليحل محلها تأثير موحد وهو تأثير الحضارة الإسلامية التي كان لها الفضل الأكبر في صهر تناقضات المنطقة العربية الحضارية واللغوية في قالب واحد، وإضفاء الصفة التي تميزها عن غيرها من الحضارات، وكما أن الحضارة الاسلامية كانت قد اتسمت بسمات عامة مستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية، إلا أنها استمدت بعضاً من الخصائص التي تميز كل إقليم منها عن الآخر، وذلك تبعاً للموروث الخاص الذي يميز هذا الإقليم (إبراهيم، 1986م، 26).

وتعتبر مدينة جدة من أهم المدن التي تأثرت بالحضارة الاسلامية للأقطار المختلفة، فكونها بوابة الحرمين الشريفين أدى إلى ازدهارها تجارياً وحضارياً كنتيجة طبيعية لأثر الحج والعمرة، وساهم في مزج العديد من ثقافات الشعوب الإسلامية، مما أكسبها موروثاً ثقافياً وحضارياً متنوعاً يميزها عن غيرها من مدن المملكة (الصاعدي، 2010م، 2)، وقد ورد في العديد من كتب السير بأنه كان من بين سكانها قبل الإسلام نصارى من الروم ووثنيون من فارس، كما سكنها جاليات من مصر والعراق والحبشة (العتيبي، 2001م، 95).

وفي عصر الاسلام تأثرت مدينة جدة بالحضارات الساسانية والمملوكية وحضارة الامبراطورية العثمانية، كما سكنها بعد ذلك العديد من الجنسيات كاليمنيين والمغاربة، وجاليات آسيوية من بخارى والدول المجاورة لها، وكذلك جاليات شرق آسيوية وأفريقية (طرابلسي، 2006م).

وقد أحدث هذا التواتر التاريخي الحضاري تنوعاً كبيراً في الأنماط السلوكية والرمزية المنقولة من جيل إلى جيل، حيث لم تقتصر التركيبة السكانية لمدينة جدة في أي فترة من الفترات على العرب وحدهم، فهي أشبه بمجموعة من العواصم الإسلامية يضمهم مكان واحد، وقد استقر بها بعضهم إلى يومنا الحاضر ونقلوا حضارتهم وفنونهم ورموزهم وبعض علومهم وكذلك عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم، والتي كونت مزيجاً فريداً مع ثقافة السكان الأصليين لمدينة جدة.

وبالرغم من تعدد الحضارات في مدينة جدة إلا أننا نلاحظ فيها مثالاً ناجحاً للتعايش الحضاري الذي يهدف إلى إيجاد بيئة سليمة تتوفر فيها مقومات العيش كالتسامح والأمن والتواصل مع الطرف الآخر، وقد ساهمت أسس نظرية التفاعلية الرمزية في إحداث هذا التعايش والتوافق في مجتمع مدينة جدة، فكل حضارة جاءت واستوطنت بها تمتلك إرثاً من الدلالات الرمزية الفنية والدينية والاجتماعية، نقلوها معهم وتفاعل معها أفراد المجتمع من

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

الحضارات الأخرى ومن السكان الأصليين تفاعلاً ايجابياً، وشكلت لغة للحوار والاتصال بين هذه الحضارات فامتزجت هذه الرمزيات مكونة طابعاً فريداً لتراث هذه المدينة.

هذا التنوع جعل ثقافة أهل الحجاز غير منعزلة بل كانت تتطعم وتتأثر بثقافات إسلامية أخرى ولم يظهر التباين بين الثقافة الحجازية والثقافات الأخرى بشكل واضح، بفضل وحدة الإسلام (الحربي، 2002م، 117).

اللغة:

تركز نظرية التفاعلية الرمزية على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي، فهي أهم وسائل الاتصال البشري التي تؤثر في سلوك الفرد، فتحليل أفلاطون لتفاعل الفرد مع اللغة وربطه لها بالمعاني من أهم أسباب نشأة التفاعلية الرمزية، وقد ذكر العالم هيربرت ميد في تعريفه لرموز بأنها اللغة؛ لكونها أكثر طريقة تسهل عملية الاتصال بين الأفراد.

وتعد لهجة سكان مدينة جدة من اللهجات المصنفة بالحضرية أو المدنية، كما ورد في تصنيف لهجات الجزيرة العربية فإن لهجات حواضر الحجاز (مكة والمدينة وجدة والطائف) تسمى مجازاً باللهجة الحجازية، وتتضمن اللهجة في مدينة جدة العديد من مفردات اللهجات الشامية والمصرية واليمنية، ومصطلحات لغوية فارسية، فضلاً عن تأثرها الكبير باللغة التركية وذلك نظير الحكم العثماني للمنطقة الذي دام حوالي أربعة قرون (Versteegh, 1999).

وقد ظهر تفاعل سكان مدينة جدة بمختلف جنسيات القاطنين فيها منذ القدم مع المفردات اللغوية المتعددة الهوية، لينتج ذلك التفاعل الإيجابي لهجة متفردة تميز سكان هذه المدينة الى اليوم. وظهر التأثير التركي في القواعد العربية للهجة الحجازية بشكل طفيف مثل إضافة المقطع "جي" (ci) بالنسبة لأصحاب المهن، مثال: كندرجي (kunduracı)، مكوجي، سفرجي، خضرجي (شحادة، 2010م).

وفيما يلي توضيح لبعض المفردات الأجنبية التي أثرت في تشكيل اللهجة الحجازية، كما ذكرها د. حسيب شحادة، وأ/ محمد صادق دياب في كتابه:

المفردة	باللغة الأصلية	أصلها	معناها
أبلة	**abla**	تركي	الأخت الكبرى.
استمارة	**estimare**	تركي	نموذج تعبئة أو سجل حكومي.
أفندي	**effendi**	تركي-يوناني	السيد ذو الثقافة الأوروبية.
باشا	**Paşa**	تركي	من (باش) وهو الرأس وتعني السيد رفيع المقام
خزندار	**khazandar**	فارسي	أمين الخزينة أو المستودع.
اسطى	**Usta**	تركي	الشخص الخبير بمجال عمله.
أوده (أوضه)	**Oda**	تركي-فارسي	الحجرة.
بازان	**Bazan**	تركي	مركز توزيع الماء في الحي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

درابزين	**Darabzin**	تركي	متكأ أو مسند السلم أو الكرسي.
سموار	**samovar**	روسي-تركي	إناء يستخدم لغلي الماء والشاي.
نملية	**Namli**	تركي	خزانة لحفظ الطعام، وأقرها مجمع اللغة العربية
طربيزة	**tarabize**	تركي-يوناني	طاولة خشبية.
برضه	**Birde**	تركي	أيضاً.
مورستان	**morestan**	فارسي	مستشفى للأمراض العقلية.
كاراكون	**karakoun**	تركي	السجن،"كارا":مظلم، كون:الكون،أي العالم المظلم

وكما ظهر تأثر مدينة جدة باللغة كأحد نماذج التفاعلية الرمزية؛ فإننا نجد أيضاً التأثر الواضح بالرموز الفنية والمعمارية للحضارات الأخرى، والتي نتج عنها حضارة معمارية متفردة ليس بالنسبة لمناطق المملكة العربية السعودية الأخرى فحسب، بل لأقاليم العالم الإسلامي كله، وسيتم توضيح ذلك في المحور التالي.

المحور الخامس: الرموز في الفن المعماري لمدينة جدة:

تمهيد:

تعد العمارة وعاءً للفن والثقافة، وتبعاً لذلك فإن الفنون المعمارية تعتبر لغة عالمية للحوار والتواصل بين الثقافات المتباينة، إذ من خلال الطرز الفنية المعمارية يظهر مدى التفاعل والتأثير والتأثر بين الفنون والثقافات المختلفة، فالفن والعمارة ليست مجرد عناصر وأشكال، بل هي رموز تؤثر في الوجدان وتتضمن في داخلها معاني عميقة، من الصعب أن يتم إدراكها إلا بالنظر إلى خلفيتها الحضارية والسيكولوجية والرمزية. (العتيبي، 2001م، 19).

العمارة في مدينة جدة:

تعتبر العمارة في مدينة جدة القديمة ملحمة جمالية خالدة ذات عناصر متميزة ودلالات رمزية حاضرة تدل مدى عراقة هذا المجتمع وما يتمتع به أبناؤه من براعة الصناعة والحس الفني العالي، كما مثلت جدة موطناً من مواطن الثراء الفني لأعمال الزخرفة والأساليب الفنية للخشب في الحجاز، ويمثل الشكل المعماري لمدينة جدة القديمة محصلة لتراث معماري عريق، نتج عن تواتر الحضارات التي سكنتها على مدى التاريخ، ففي وصف الرحالة محمد لبيب البتنوني لها في رحلته الحجازية عام 1327هـ؛ ذكر أن جدة: "تبدو للقادم من البحر على مسافة ساعتين بيضاء ناصعة، وفى جنوبها قرية صغيرة تسمى النزلة كلها أكواخ ويسكنها البداة الأعراب، كما تقع قرب المدينة جزيرتان، جزيرة سعد وجزيرة سعيد، ويقع فيهما الحجر الصحي لثغر الحجاز، كما وصف مساكن جدة بأنها أشبه بمساكن مصر في عهد المماليك تحتوى على غرف كبيرة واسعة ذات سقوف عالية ولها شبابيك طويلة وعريضة على شكل المشربيات تسمى الرواشين".

وذكر المهندس محمد سعيد فارسي -أمين مدينة جدة السابق- بأن التراث المعماري لمدينة جدة قد تأثر من قبل حضارتين مجاورتين هما: إمبراطورية الفرس الساسانيين التي تعود إليها الفضل في تكون المخطط المنسق للمنطقة التاريخية، ونظم تخزين المياه والآبار، والحضارة الثانية إمبراطورية العثمانيين الأتراك، وتم بناء منازلها من حجر الكاشور، وهو الحجر المنقبي (الحجر الجيري المرجاني) الذي كان يستخرج من الرصيف الصخري المرجاني الضحل لساحل البحر الأحمر (طرابلسي، 2006م). فالطابع الحجازي عموماً يشتق رموزه

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

من مصادر العمارة الإسلامية المختلفة بشكل عام (عثمانية-هندية-شرق آسيوية-المغرب العربي) بحيث لا يمكن فصل أي منها عن الآخر بسهولة (الصبان، 2011م، 196).

الروشان:

يعد الروشان من أهم عناصر العمارة في مدينة جدة التي تدل على مدى التأثر الرمزي بالحضارات الأخرى، ويرجح أنه تأثر بعدة حضارات، وقد اختلفت المصادر في أصل الكلمة ومصدر اشتقاقها، منهم من رجح أنها من أصل فارسي واستندوا على القاموس الفارسي الذي أورد كلمة (روشن) والتي تعني مضيء (حسنين، 1402هـ، 308).

أو (روزنة) وتعني الكوة بمعنى الضوء. (الحارثي، 1406هـ، 74)

ومنهم من رجح أن أصلها هندي واستندوا في ذلك على اشتقاق الكلمة من (روشاندان) وتعني مصدر الضوء والفتحات العلوية قرب السقف (حريري، 1411هـ، 184).

وقد ورد أن لفظ (روشان) أنها جمع رواشين، وهو لفظ فارسي الأصل بمعنى الضوء، وشاع اللفظ في منطقة البحر الأحمر وتحديداً في جدة لوجود صانعي هذه الرواشين وهم من القادمين من (بخارى) وأقاموا في جدة لعدة أجيال (Roden, 1970, 132).

يحتوي الروشان على أجزاء متعددة تزينها النقوش والزخارف النباتية والهندسية التي استمدت رموزها من عدة مصادر، مثل النقش المملوكي والنقش البغدادي والنقش الهندي والقلاب ومشير وغيرها، ويلاحظ في رواشين البيوت القديمة أن النقش في الأدوار السفلية يكون أكثر دقة باعتباره أقرب للمشاهد (طرابلسي، 2006م)

وقد جلبت إلى مكة المكرمة في أوائل القرن الرابع عشر هجري أنواع متعددة من الأخشاب لصناعة الرواشين والأبواب، منها ما يسمى بـ (الغني) من مدينة الملايو، وكذلك أعواد من أخشاب القندل من سواحل أفريقيا الشرقية حتى صارت الرواشين تصنع محليا من هذه الأخشاب.

يرادف كلمة الرواشين في العراق مصطلح (الشناشيل) وهو لفظ فارسي الأصل، بينما يرادفها في مصر والشام (المشربيات) ومفردها مشربية وهي الغرفة العالية أو المكان الذي يشرب منه حيث توضع أواني الشرب الفخارية (القلل) لتبريد المياه بداخلها، وقد تأثرت الرواشين كثيراً بأعمال النجارة المملوكية ومن أجزاء المشربية (الكشك) وهو لفظ تركي (köşk)، وتعني القصر الصغير، وتشير كذلك الى جناح يدخل منه الضوء وأيضاً تأتي بمعنى الجزء المنعزل عن البناء (العواجي، **2012م**).

(شكل-5) واجهة مبنى قديم في جدة

(شكل-6) رواشين قديمة في مبنى بجدة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

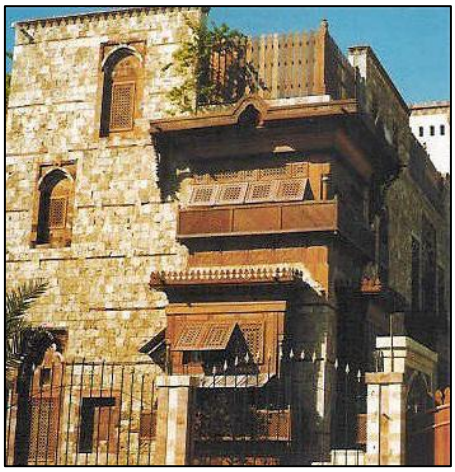

(شكل-7) واجهة أحد المباني في جدة القديمة

تحليل لنموذج للمفردات المعمارية في رواشين مدينة جدة:

المفردات	الوصف
(أ)	تظهر العناصر الزخرفية النباتية والهندسية المحفورة على الخشب، متأثرة بأعمال الحفر المملوكي، فتظهر الأشرطة المستوحاة من المقرنصات المملوكية والهندية العربية (أ).
(ب)	كما يظهر أسلوب التخريم العثماني في الصورة (ب) ليشكل عناصر هندسية متجاورة، تحيط بها مستطيلات بالحفر البارز، تليها خطوط متقاطعة مائلة ظهرت كثيراً في نماذج الخشب العثمانية.
(جـ)	وفي الصورة (جـ) تظهر الشرافات ذات الأصل الساساني والبيزنطي، والتي اقتبسها المماليك.
(د)	كما نرى في صورة (د) نموذجاً للمفروكات الاسلامية والتي نراها بكثرة في العمارة العثمانية والمملوكية، كما يظهر شريط من العقود المدببة الفارسية والتي ظهرت في الزخرفة الهندية العربية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

المحور السادس: الطباعة الرقمية:

تمهيد:

تعد الطباعة من أهم فروع الفن التشكيلي، لأن الموضوعات والأساليب والتقنيات المستخدمة في الطباعة مختلفة ومتنوعة، ولكل طريقة من هذه الطرق سمات ومميزات خاصة بها، تمنحها نوعاً من التفرد، وتجعل منها وسيلة من وسائل الفن التي يعتمد عليها الفنانون في تحقيق القيم الجمالية، فقد يعمد الفنان إلى اختيار أداءٍ ما للحصول على تأثير خاص، كما أنه قد يختار طرق أداء أخرى ليجمع فيما بينها للحصول على تنوع أكثر (جان، 2008م، 3).

وتتنوع طرق وأساليب الطباعة ما بين اليدوية والميكانيكية والرقمية، وفيما يلي نبذة عن الطباعة الرقمية وهي التقنية المنفذة في البحث الحالي.

مفهومها:

يعد التطور التكنولوجي جزءاً لا يتجزأ من واقع الحياة الإنسانية، وتكمن فائدته في تحقيق أفضل النتائج لكافة التخصصات كلٌ في مجاله، وقد قدمت التكنولوجيا كماً هائلاً من الإمكانات للفن والفنانين وأصبحت ثقافة الفن التكنولوجي أساساً تكاملياً للعملية الإبداعية (العربي، 2008م،15)، وقد زخر مجال الطباعة بتطورات هامة تواكب هذا التقدم العلمي والتكنولوجي، ومن أهم الاتجاهات الحديثة المستخدمة في هذا المجال استخدام الحاسب الآلي بهدف الحصول على السرعة والدقة في الأداء، وقد تم استخدامه في التصميمات الطباعية بطريقتين:

ـ ابتكار تصميمات باستخدام نظام الحاسب الآلي (Computer Aid Design) ويرمز له اختصاراً (C.A.D)، وعمل ملامس أو تفاصيل مختلفة لإعطاء التصميم حساً فنياً يختلف عن الحس المعتاد في التصميم اليدوي.

ـ طباعة التصميمات على الخامات المختلفة باستخدام الحاسب الآلي، وهي ما تسمى الطباعة الرقمية (مجاهد، 2001م، 160-163).

وقد بدأ استبدال الطباعة اليدوية بالطباعة الرقمية في مجال طباعة الورق عندما بدأت الشركات باستخدام تكنولوجيا الطباعة بتقنية النفث الحبري، وذلك لإمكانياتها المتعددة والتي تسمح بالتعديلات اللانهائية قبل الطباعة.

تعريفها:

تعرف الطباعة الرقمية بأنها: "طريقة لطباعة صورة رقمية عبر الوسائط المختلفة مباشرة" (سلامة، 2008م، 75).

كما تعرف كذلك بأنها: "آلية توزيع الحبر المنفوث على شكل نقاط على سطح الوسط المراد طباعته دون أي تلامس بين الآلية والسطح المطبوع وهذا ما يدعى بنظرية الطباعة بدون لمس" (منصور وموفق، 55). لأن هذا المصطلح يستخدم للدلالة على الطباعة التي يتم من خلالها طباعة أعمال من برامج الحاسب الآلي الجرافيكية باستخدام طابعات الليزر (Laser) أو الطابعات النافثة للحبر (Inkjet)، ويعد أول من توصل إلى بداية هذه التقنية العالم الفرنسي جوزيف نيبس (Joseph Niepce) عام 1826م، وكان أول انتاج لهذه الماكينة في عام 1951م، عن طريق العالم الإسكتلندي لورد كيلفن (Lord Kelvin).

مميزاتها:

- سهلة الاستخدام وصديقة للبيئة.
- تعتبر مجالاً سهلاً لتطبيق ابتكار وإبداع المصممين.
- إمكانية طباعة أي تصميمات معقدة بعدد لا محدود من الألوان.
- تعتمد على نظام الحاسب الآلي المساعد للتصميم (C.A.D).
- طريقة مرنة للطباعة حيث تمكن المصمم من تعديل التصميمات حتى أثناء عملية الطباعة.
- لا تحتاج إلى معامل ولا أيدي عاملة كثيرة.
- توفر الكثير من الوقت والجهد والألوان (سلامة، 2008م، 108).

وفي هذا البحث سيتم تطبيق تقنية الطباعة الرقمية في انتاج أعمال فنية طباعية مستوحاة من الدلالات والرموز للتراث الفني واللفظي لسكان مدينة جدة، وسيتم توضيح خطوات التجربة العملية في المحور التالي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

المحور السابع: التجربة العملية:

تم تنفيذ التجربة العملية للبحث من خلال عمل فني جرافيكي ببرنامج الفوتوشوب، باستخدام الصور الفوتوغرافية لمدينة جدة التي تظهر من خلالها مدى تأثرها بالدلالات الرمزية في تراثها العمراني واللفظي، والصور الذهنية الناتجة من خلال التعايش الحضاري للحضارات المتعددة.

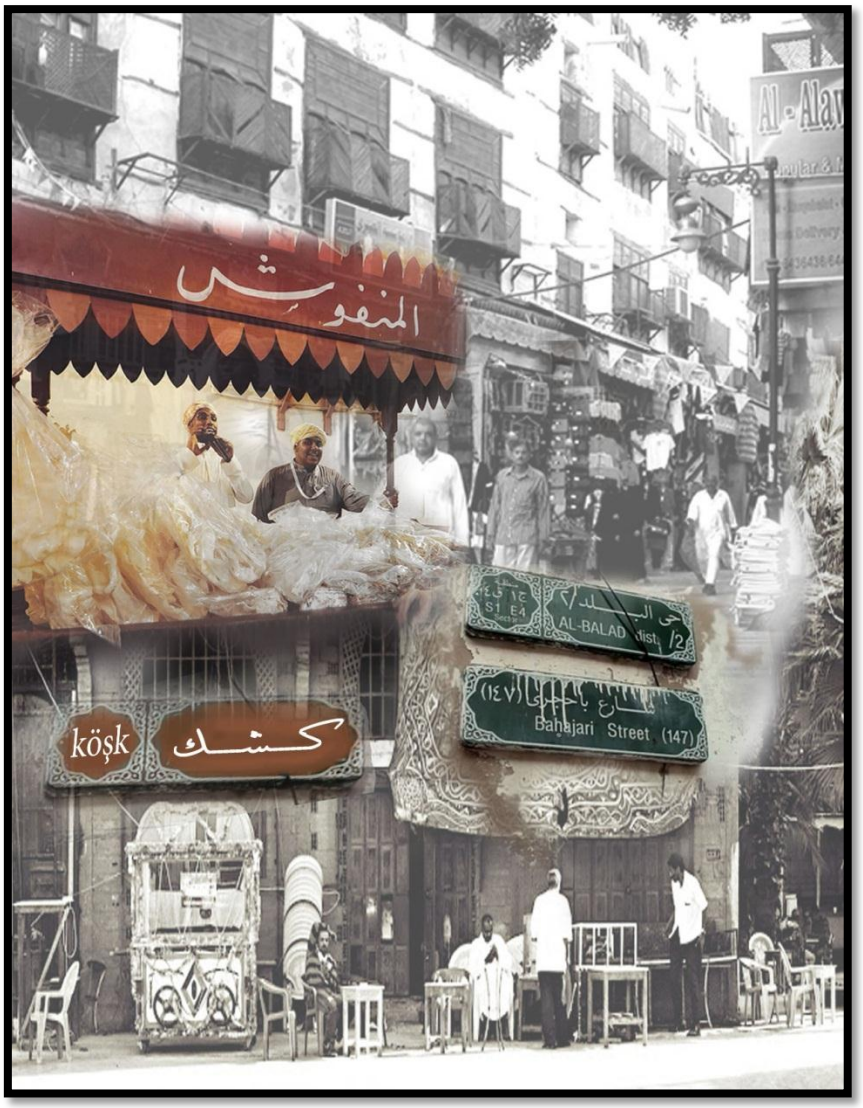

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

تحليل العمل الفني:

وصف العمل الفني	
المقاس	20×30سم
التقنية	طباعة رقمية
تحليل الدلالات الرمزية في العمل الفني	
المفردات الرمزية في العمارة	تظهر الرواشين الخشبية التي تميز التراث العمراني لمدينة جدة والتي استمدت من الحضارة المملوكية والعثمانية والفارسية والهندية، وسكان مقاطعة (بخارى) من حيث التكوين والتسمية، والوحدات الزخرفية بمقاسات وأشكال متعددة، والتقاطعات الخشبية المائلة التي تزين فتحات النوافذ المعدنية، كما يظهر الحفر على البوابات الخشبية.
الدلالات اللفظية	-تعتبر كلمة (روشان) من الألفاظ المأخوذة من اللغات التي تأثرت بها مدينة جدة، فيرى البعض أن لها أصل هندي، والبعض يشير أن أصلها فارسي. -يظهر (الكشك) الخشبي والذي يستخدم عادة للبيع، ويطلق هذا اللفظ على الجزء الخارج من البناء في الروشان، ومنه أطلقت التسمية على أكشاك البيع كونها أجزاء مفصولة عن البناء الأساسي، ويعود لفظ (كشك) الى اللغة التركية (Kosk) وهو لفظ مستخدم الى الآن كنموذج على التفاعل اللفظي للحضارات. -يظهر اسم الشارع الموجود في حي البلد التاريخي في جدة وهو (شارع باحجري) الذي تمت تسميته تيمناً بإحدى العوائل التي سكنت المنطقة وترجع أصولها الى (حضرموت) مما يعكس التعايش الذي تم بين سكان جدة الأصليين وبين العوائل التي سكنت المدينة.
الصور الذهنية	-يعكس العمل الفني بعض الصور الذهنية التراثية والمتمثلة في الأسواق القديمة لمدينة جدة التي تضم معظم الجنسيات والحضارات التي سكنتها، كما يظهر نشاط البيع من خلال الأكشاك الخشبية لإحدى الأكلات الشعبية المتوارثة عن الأجيال (المنفوش) والتي يرجح أن أصلها من شرق آسيا وتحديداً الصين وتايلند.

المحور الثامن: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

1- أمكن من خلال نظرية التفاعلية الرمزية إيجاد مداخل مبتكرة للتصميم الطباعي الفني مما يتيح للفنان آفاقاً واسعة للحرية والتلقائية في التعبير الفني والفكر الإبداعي.

2- يؤكد البحث على الإمكانات التشكيلية التي يمكن الحصول عليها من خلال دراسة وتحليل التراث الفني واللفظي والصور الذهنية الناتجة عن الحضارات المتعددة لسكان مدينة جدة.

3- تبين من خلال الدراسة دور الفن في تحقيق التفاعل الإيجابي للدلالات والرموز بين الأفراد مما يحقق التعايش الحضاري في المجتمع.

4- تتميز مدينة جدة بطابع فني واجتماعي فريد نتج من خلال الاتصال والحوار بين الحضارات مما يجعلها نموذجاً مثالياً للتعايش الحضاري في المملكة.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

1- دراسة مختلف مظاهر التعايش الحضاري الناتج من التفاعل الرمزي في مجتمع مدينة جدة، وفي مجتمعات مدن أخرى.

2- توثيق مظاهر التعايش الحضاري في مدينة جدة لنقل تجربتها وتطبيقها في المجتمعات التي تفتقر الى التعايش.

3- الاتجاه الى الدراسات البينية لربط الفن بمجالات العلوم الأخرى اجتماعية وسيكولوجية وتطبيقية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

ملخص البحث

يتناول البحث في المحور الأول: مقدمة عن الموضوع، ومشكلة البحث وأهداف البحث، وفرض البحث، وأهميته، وحدود البحث، والمنهجية المتبعة فيه، والمحاور التي سيتضمنها البحث.

يتناول البحث في المحور الثاني: نظرية التفاعلية الرمزية، مفهومها، فرضياتها، تعريفاتها، وأهميتها.

يتناول البحث في المحور الثالث: التعايش الحضاري، مفهومه، تعريفاته، أنواعه، أهميته للمجتمع.

يتناول البحث في المحور الرابع: دور التفاعلية الرمزية في التعايش الحضاري في مدينة جدة من خلال الفن، وتضمن نبذة تاريخية عن جدة، وبعض مظاهر التفاعل الرمزي في اللغة.

يتناول البحث في المحور الخامس: الرموز في الفن المعماري لمدينة جدة، وتضمن نبذة عن العمارة في جدة، ودراسة للروشان.

يتناول البحث في المحور السادس: تقنية الطباعة الرقمية، مفهومها، تعريفها، مميزاتها.

يتناول البحث في المحور السابع: التجربة العملية للبحث وتنفيذها من خلال الطباعة الرقمية.

يتناول البحث في المحور الثامن: النتائج والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة.

المراجع

1- ابراهيم، محمد عبد العال، العمارة والعمران في العالم العربي، الطبعة الثالثة، دار الراتب الجامعية، بيروت 1986م.
2- ابراهيم، محمد عبد العال، العمارة والعمران في العالم العربي، الطبعة الثالثة، دار الراتب الجامعية، بيروت 1986م.
3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
4- ابن نبي، مالك، القضايا الكبرى، دار الفكر، بيروت، 1426هـ.
5- الحسن، إحسان محمد، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2005م.
6- التلمساني، عبدالله- سروجي، فؤاد- عدس، عدنان، جدة القديمة مدينة عربية إسلامية تاريخية بالمملكة العربية السعودية، مطبعة الثروات، جدة، 2009م.
7- جان إيمان محمد علي، الفرق في القيم الجمالية لفن الجرافيك بين تقنتي الحفر البارز للينوليوم والخشب، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008م.
8- الحارثي، ناصر علي، اعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني-دراسة فنية حضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406هـ.
9- الحربي، محمد سعد، الموروث الحضاري وعمارة الحجاز على مشارف العالمية " القرن الحادي والعشرين "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، 2002م.
10- حريري، مجدي محمد، تصميم الروشان وأهميته للمسكن، مجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، 1411هـ.
11- حسن، سهاد عبد الرزاق، حل النزاعات والتعايش السلمي، بحث منشور، 2009م.
12- حسنين، عبد النعيم، قاموس الفارسية، بيروت، دار الكتب اللبناني، 1402هـ.
13- الخطيب، محمد شحات، وآخرون، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض 1425هـ.
14- دياب، محمد صادق، كتاب المفردات العامية في مدينة جدة، 2008م.
15- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998م.
16- زاده، حميد حلمي، الأمن الاسلامي ومستقبل الأمة، دمشق، الطبعة الثانية، 2004م.
17- سلامة، عمرو محمد علي، التوليف بين طباعة الشاشة الحريرية والرقمية كمدخل لإثراء الطباعة اليدوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 2008م.
18- سيرنج، فيليب، الرموز (في الفن- الحياة- اللغة)، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، الطبعة الأولى، 1992م.
19- شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية – عصر الولاة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: القاهرة، 1971م.
20- شحادة، أ.د. حسيب، كلمات تركية الأصل دخيلة في العربية، بحث منشور، جامعة هلسنكي، 2010م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

21- الصاعدي، عبير مسلم، التوصل الحضاري للطرز المعمارية الإسلامية على واجهات المباني التقليدية في منطقة مكة المكرمة والإفادة منها في تصميم واجهات المباني المعاصرة، بحث منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2010م.
22- الصبان، ريم فاروق حسن، التصميم الداخلي بين الأصالة والمعاصرة في المنشآت السياحية بمدينة جدة، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العامة للسياحة والآثار، جدة، 2011م.
23- طرابلسي، محمد يوسف محمد حسن، جدة-حكاية مدينة، الطبعة الأولى، 2006م.
24- عبد الجواد، مصطفى خلف، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، الطبعة الأولى، الأردن،2009 م.
25- عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة ،الطبعة الأولى، 2000م.
26- عبد الرحمن، عبد الله محمد، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006م.
27- عبد الرحمن، عبد الله، الإعلام (المبادئ والأسس النظرية والمنهجية)، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2004م.
28- العربي، رمزي، التصميم الجرافيكي، الطبعة الثانية، عمّان: مكتبة المجتمع العربي، 2008م.
29- العفراوي، ايمان نعيم، التعايش الحضاري وانعكاساته الفكرية والثقافية "دراسة في المفهوم والواقع"، بحث منشور، جامعة البصرة، كلية التربية، 2011م.
30- العلواني، طه جابر، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت. 1424هـ
31- العواجي، محمد، الرواشين الحجازية-إرث جدة المعماري الذي لم يندثر عبر التاريخ، بحث منشور، وكالة الأنباء السعودية، 2012م، متاح على: http://www.spa.gov.sa/readsinglenews.php?id=1046961
32- العودة، د. سلمان، التعايش الحضاري، مقال منشور، 2007م.
33- عيسى، محمود أحمد، التنمية العمرانية المستدامة كمدخل لإعادة تأهيل مدينة جدة التاريخية، كلية تصاميم البيئة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
34- الغزوي وآخرون، فهمي سليم، المدخل الى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ط1، 1992م.
35- كريب، إيان، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، ترجمة: د. محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م
36- كيس فيرستيغ، اللغة العربية "لهجات الجزيرة العربية Kees Versteegh, The Arabic Language, Edinburgh University Press
37- اللباد، محي الدين، لغة بدون كلمات-العلامة. الإشارة. الرمز، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م.
38- مجاهد، عبير كمال محمد جماليات الشكل التجريدي وعلاقته بالغرض الوظيفي في تصميم طباعة المنسوجات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، 2001م.
39- مريزيق، هشام يعقوب، المدخل لعلم الاجتماع، دار الراية، الطبعة الأولى، الأردن، 2008م.
40- منصور، عبد الله ـ موفق، محمد، تقنيات الطباعة الحديثة، بحث منشور، متاح على: http://www.4shared.com/file/41095532/8ae1e57c/__--__-_.html
41- ميلفين ديفلر و ساندرا بول روكتيش، ترجمة كمال عبد الرؤوف الدار الدولية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1993م.
42- Roden, D, The Twentieth century of Sauaken, the university of Kartoum, 1970.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.708